وفاء وعطاء

• د. عبد الرحمن بن عبد الله المشيقح

لاشك أن قيادتنا الرشيدة تبذل الجهد المتواصل في تقديم أفضل السبل المؤدية إلى تحقق الرخاء والرفاهية للمواطن، خاصة وأن الله عز وجل قد حبا المملكة بخصائص ومقومات امتلكتها فأحسنت توجيهها وتسخيرها لمصلحة الوطن والمواطن. فخادم الحرمين الشريفين يعد نموذجاً رائعاً للقيادة الحقيقة التي تقود الوطن للأمام بفضل التوجه السليم ثم بتفاعل أبناء المملكة متمثلا في صور الحب والوفاء والولاء والتلاحم. فالملك عبد الله بن عبد العزيز قد زرع البذور الطيبة بذور المحبة والإخلاص فكان الحصاد الرائع في أبهى صوره نموذجاً للدولة القوية بقيادتها وشعبها الذي اتصف بالولاء والتلاحم بين القائد وشعبه بين الراعي والرعية بين ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين والشعب السعودي العظيم.

وخير مثال على ذلك ما نراه ونلمسه من قرارات حكيمة تصدر بين حين وآخر لخير الوطن والمواطن.

لقد كانت حزمة الأوامر الملكية السامية التي أصدرها -حفظه الله- شاملة وشافيه لأنها جاءت ملبية لاحتياجات المواطنين وتطلعاتهم لحاضرهم ومستقبلهم فزادت الفرحة والغبطة والسرور على شفاه السعوديين التي كانت معبرة بصدق وإخلاص لقيادتها الرشيدة.

لقد انعكست هذه الأوامر الملكية التي جاءت في صورة حزمة من القرارات الموجهة مباشرة للمواطن، فكانت البلسم الشافي لأنها عبرت بكل صدق وإخلاص عن تلبية احتياجات المواطنين أذكر منها باختصار صدور أمر ملكي لصرف راتب شهرين لجميع موظفي الدولة من المدنيين والعسكريين، وأيضا صرف مكافأة شهرين لجميع طلاب وطالبات التعليم العالي في الجامعات الحكومية زيادة على ذلك فقد تم رفع الحد الأدنى للرواتب لكافة العاملين السعوديين في الدولة إلى ثلاثة آلاف ريال شهرياً، ويتميز العطاء بخصائص للعسكريين بصدور الأمر الملكي بترقية المستحقين من شاغلي الرتب العسكرية من الضباط والأفراد إلى الرتب التالية التي يشغلونها . ولا يغيب عنا ذكر الأمر الملكي السامي بصرف مبلغ مقطوع شهري قدره ألفا ريال للباحثين عن العمل في القطاع الحكومي والخاص.

كما صدر الأمر الملكي الكريم بإحداث ستين ألف وظيفة عسكرية في قطاعات وزارة الداخلية التي تؤدي إلى تحقيق المزيد من الأمن الداخلي وسيادة الاستقرار الذي يتطلبه الوطن من أجل المزيد من النمو والتطور. كما صدر الأمر الملكي بإحداث خمسمائة وظيفة في وزارة التجارة والصناعة لدعم الجهود الرقابية الخاصة بالوزارة فضلاً عن صدور الأمر الملكي بإحداث ثلاثمائة وظيفة للرئاسة العامة لإدارة البحوث والإفتاء في كل مناطق المملكة .

وهذا الكم من الفرص العديدة والمتنوعة جاءت لتلبي احتياجات الراغبين للعمل في القطاع الحكومي، ليس هذا فحسب بل شمل الأمر الملكي أيضا القطاع الخاص بمؤسساته وشركاته العديدة والمتنوعة بضرورة السعودة الفاعلة للوظائف الشاغرة وحث رجال الأعمال بسرعة الانتهاء من ذلك. فإذا ألقينا الضوء على مثل هذه الحزمة من الأوامر الملكية السامية التي تحدثنا عنها لنجد أن لها صدى واسعاً في حياة المواطنين من الرجال والنساء من كافة الفئات.

فالقرارات موجهة بشكل مباشر للمواطن سواء كانت حوافز مالية أو إتاحة المزيد من فرص العمل مما يكون لها الأثر الإيجابي الفعال على حياة المواطن المعيشية وتلبية متطلباته التي تتنوع في مجالات أخرى كالصحة على سبيل المثال، فقد صدر الأمر الملكي لتخصيص مبلغ وقدره ستة عشر مليار ريال لتطوير الخدمات الطبية للمواطنين، وكذا تخصيص مليار ومائتي مليون ريال لترميم المساجد وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة والإرشاد مما يوضح مدى عظم وأهمية صدور هذه الأوامر الملكية التي تصب في مصلحة وخدمة المواطنين، هناك أيضا من حزمة الأوامر الملكية التي صدرت في جمعة العطاء بخصوص تأمين السكن المناسب للمواطن.

والتي تهم الكثير من أبناء الوطن لتلبية احتياجاته من توفير المسكن الملائم وذلك من خلال صدور الأمر الملكي برفع رأس مال الصندوق العقاري إلى أربعين مليار ريال فضلاً عن صدور قرار ملكي بتحمل وزارة المالية بالمبالغ التي آمر خادم الحرمين الشريفين بإعفاء أبناء الوطن والتي قدرت بنحو عشرين مليار ريال، وكذلك دعم هيئة الإسكان بمبلغ خمسة عشر مليار ريال لتنفيذ المشاريع السكنية في كافة أنحاء المملكة.

وبالإضافة لذلك جاء في جمعة العطاء آمر ملكي برفع الحد الأعلى للقرض العقاري إلى نصف مليون ريال، وهذا المبلغ لمواجهة ارتفاع الأسعار في مواد ومستلزمات البناء ولكي يتمكن المواطن من الحصول على المسكن المناسب بكل سهولة ويسر. كذلك فإن هناك عدداً من المواطنين الذين يتطلعون إلى إيجاد المسكن المناسب، وقد لبى خادم الحرمين الشريفين رغباتهم وتحقيق آمالهم في صدور الأمر الملكي ببناء خمسمائة ألف وحدة سكنية أعتمد لها مبالغ إجمالية وقدرها مائتان وخمسون مليار ريال.. وعليه فإن هذا الأمر الملكي الكريم يُشكل انعكاسات إيجابية عديدة فهو من ناحية سيؤدي إلى بناء عدد كبير من الوحدات السكنية ستحقق تلبية خمسمائة ألف أسرة سيكون لها دور إيجابي في إيجاد الأسعار المناسبة للإيجار السكني، والذي ارتفعت تكاليفه

في الآونة الأخيرة ...

وعليه فإن من وراء هذا الضخ المتمثل في المليارات، ما يفتح المجال أمام المقاولات الكبيرة والمتوسطة وتفسح المجال أمام المقاولات لخدمة القطاع العمراني والذي يتبعه أيضا كسب المزيد من الخصائص التي تعود بدورها على كل ما يتعلق بمواد ومستلزمات البناء من مؤسسات وشركات تجارية في مختلف أنشطتها العديدة والمتنوعة، وكذلك الشركات الصناعية التي تقوم بإنتاج مواد ومستلزمات البناء، بمعنى أن ذلك سنعكس بإيجابيات اقتصادية واجتماعية لفسح المجال أمام الراغبين في العمل، سواء الراغبين في إقامة شركات عقارية أو مؤسسات تجارية خاصة بالنشاط العقاري وما تتطلبها هذه المشاريع السكنية من عمالة كبيرة ومتنوعة للمواطنين والمقيمين أيضا فهي حركة اقتصادية متكاملة الأوجه. وهذا كله سيزيد من نواحي أخرى لانطلاقة عظيمة ليس في مجال العمران فحسب وإنما في تحريك عجلة النشاط التجاري والصناعي المتعلقة بعمليات البناء والتشييد.

ومما سبق يتضح أن حزمة الأوامر الملكية السامية قد وضعت السبل الصحيحة لمعالجة الكثير من التحديات التي تواجه المملكة في مختلف المجالات، وبمثل هذه القرارات ستكون الأمور في طريقها الصحيح الذي انتهجه خادم الحرمين الشريفين لتملُّكه خصائص عظيمة تتمثل في القوة والإرادة والعزيمة لمواجهة الفتن التي تسعى شرذمة من المواطنين للقيام بإحداث مفتعلة أثارت الدهشة للشعب السعودي وقيادته أمام هذه التصرفاتُ حيث اعتدنا على إشاعة أواصر المحبة والألفة والترابط والولاء والوفاء والإخلاص والمشاعر الفياضة المليئة بالحب والاحترام والتقدير المتبادل مع القيادة والتي اتسمت بإدارة موفقة لمواجهة الصعاب بكل حكمة واقتدار. فالملك عبد الله بن عبد العزيز تلمس أحوال المواطنين وسارع لتلبية مطالبهم واحتياجاتهم. وها هي الأوامر الملكية التي جاءت لتسعد الشعب السعودي بكافة فئاته وأعماره من الرجال والنساء.

فكانت النتائج عظيمة ومُبهرة ففرح المواطن وسعد بهذه الأوامر الملكية الكريمة التي جاءت أولاً وآخيراً من أجل تحقيق متطلباته وتحسين أحواله المعيشية، فما كان لهذا كله إلا مزيداً من الإصرار على التلاحم والولاء والترابط والوفاء بالقيادة الرشيدة فقد نجحت المملكة في صد هذه الهجمة الباائسة من الأعداء والحساد على وطننا الحبيب الذي عاش ويعيش بمزيد من الأمن والأمان، ويكفينا فخراً نحن السعوديون بأن يخاطب خادم الحرمين الشريفين شعبه في جمعة العطاء والخير والبركة بهذه الكلمات.

يشهد التاريخ وتكتب الأقلام وتحفظ الذاكرة الوطنية بأنكم صفعتم الباطل بالحق والخيانة بالولاء وأنكم في قلبي أحملكم دائما واستمد العزم والعون من الله ثم منكم إنني فخورٌ بكم والمعاني تعجز عن وصفكم ولا تنسوني من دعائكم.. ما أروع هذه الكلمات الصادقة من قائدنا ومليكنا خادم الحرمين الشريفين الوالد الحنون الصادق المعطاء الذي نبادله بقلوبنا المليئة بالحب والوفاء ولقد عرف السعوديون طريق الحق، أما المغرضون والمنساقون بالأفكار الضالة الهدامة فلا مكان لهم اليوم. فنحن جميعاً ملتفين حول قيادتنا الرشيدة بالصورة التي تعاهدنا عليها بالولاء والوفاء للوطن. وفي الختام ندعو الله أن يوفق خادم الحرمين الشريفين وأن يجزيه عن الأمة خير الجزاء.

• عضو مجلس الشورى